

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

د. فايز كمال شلدان

كلية التربية - قسم أصول التربية

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بإعداد استبانة اشتملت على (46) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات وهي: العقائد والعبادات، والمواطنة، والأدب والأخلاق، ثم تقدم الباحث بصيغة مقترحة لتفعيل ممارسة الطلبة للعمل الصالح، واشتملت عينة الدراسة على (244) طالباً وطالبة من أصل مجتمع الدراسة المكون من كليتي التربية والعلوم والبالغ عددهم (7082) طالباً وطالبة للعام الدراسي 2010 - 2011م. من الأساليب الإحصائية المستخدمة (برنامج SPSS، الوسيط، النسب المئوية، اختبار T. Test، تحليل التباين الأحادي، اختبار شيفيه).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) فكانت الفروق لصالح الإناث.
 - 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية (علوم، تربية).
 - 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى العلمي (سنة ثانية، سنة رابعة) وأوصت الدراسة بما يلي:
- 1- ضرورة تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية تعزز العمل الصالح في حياتهم منذ مراحل الطفولة المبكرة.
 - 2- تعزيز العمل الصالح لدى الطلبة من خلال الأنشطة الطلابية وبيان أثره على مستقبلهم.
 - 3- تضمين المقررات الدراسية الجامعية موضوعات ذات علاقة بالعمل الصالح وفضائله.

Degree of practicing good deeds and the way to activate them

Abstract: This study aimed at identifying the degree of practising good deeds and ways of its activating throughout the viewpoints of the Islamic University' students in Gaza Strip. It also aimed at investigating any differences of this practicing due to some varieties; sex, specialization, (education and science), academic level and average.

The research used the analytical descriptive method. A questionnaire, with (46) items categorized into three major domains, was constructed to fulfill the objective of the study. The domains were: beliefs and worship, citizenship and morals.

The study sample was randomly selected from () students and consisted of (244) students from the both sexes of the second and fourth level students from education and science colleges.

For statistical purposes, the SPSS programme was used: median, percentage, T. Test, one way Anova and Sheff Test.

The study concluded with the following results:

1. There are significant differences at the level (0.05) in students' practising due to sex in favor of female.
2. There are no significant differences due to the college (science, education).
3. There are no significant differences due to the level (second, fourth).

The Study concluded with the following recommendations:

1. It's necessary to be aware of the children' upbringing that emphasize the importance of good deeds and its affects on the human and the society.
2. More student activities are needed to enhance these deeds and its impact on their future.
3. Relating good deeds and its impact, courses must be studied at the Palestinian Universities.

المقدمة:

يتميز الفرد المسلم عن غيره من الناس بأخلاقه الفاضلة، المستمدة من تعاليم الإسلام وروحه ومنهجه، والعمل الصالح هو محور الخلق الإسلامي الرفيع، إذ حوله تتجمع كل الأعمال التي تُرضي الله عز وجل، فتشكل حزمة من الاستقامة والصلاح والتعامل الراقي الحضاري بين البشر، لا هدف لها إلا إرضاء الخالق تبارك وتعالى، وبالتالي تحقيق السعادة والعدل بين الناس. فهناك ترابط وثيق بين سلوك الإنسان ونفسيته، فذلك الفرد الذي يعمل أعمالاً مشينة، ويسلك مسالك شاذة؛ يجد أثرها السريع على قلبه ونفسيته، واضطرابها، ومن ثم القلق والاكتئاب، فينعكس هذا على تعامله مع الآخرين وعلاقته معهم، فتكون علاقة غير متزنة وبدون ضابط يضبطها؛ ومن ثم يصل إلى العزلة شيئاً فشيئاً. وفي المقابل فإن العمل الصالح يورث الهدوء والسكينة والطمأنينة والاستقرار النفسي؛ حتى ولو أصابه من أقدار الله تعالى في هذه الدنيا ما يحزنه؛ فيعمله الصالح يتخفف الحزن، بل قد يتحول إلى مكاسب أخرى لم تكن تحصل له لولا هذا العمل الصالح، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد: 28) فنذكر الله كيف يورث العمل الصالح هذه الطمأنينة التي يسعى إليها العالم كله، ويسخر له جهوده وإمكاناته، بل قد يضحي بالأموال الطائلة والجهود الجبارة، وأشد من ذلك أن يخوض حروباً طاحنة بحثاً عن هذه الطمأنينة والأمن والاستقرار، فلا يمكن أن يجدها إلا من خلال العمل الصالح؛ لأن العمل الصالح المتقن هو علة الخلق والإيجاد، وهو مادة الابتلاء والاختبار في هذه

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

الدنيا، ومقياس النجاة في الآخرة، فيقول تعالى {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} (الملك: 2)، (الكيلاني، 2002: 87).

كما أن ممارسة الفرد للأعمال الصالحة يترتب عليها جملة من الآثار النفسية فيشعر بالسعادة والفرح وهو يقوم بها، وتطمئن بها نفسه، ويأنس بها قلبه، ويسكن بها فكره، بالإضافة إلى أنها تشفع أحياناً للإنسان في الحياة الدنيا، وتفرّج عنه بعض مآسيه ومعاناته، وتكشف عنه كرباتِه وآلامه قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} (فصلت: 30)، كما أن لها آثارها التربوية التي توجه تصرفات الفرد المسلم وأقواله نحو الخير والصلاح، فلا يتحرك إلا في ظلها، ولا يتكلم إلا في حدودها، فتعكس آثارها الطيبة على المجتمع ككل فينعّم بها الناس، فالعمل الصالح يكون نتيجة للإيمان الصادق، الذي به تسير الحياة، وتعمّر الأرض بعد صلاح القلوب، وتنظم حركة الحياة؛ فتكون مصدر عطاء وخير للناس جميعاً، ويعم النظام ويزداد الإنتاج ويكثر الخير في كل مجالات الحياة، لذلك فالعمل الصالح لا بد أن ينبع من عقيدة سليمة، ويكون داخل دائرة إيمانية حتى يعمر ولا يدمر، ويصلح ولا يفسد، ويحقق المصلحة للناس فيتحقق مقصود الشرع به، وقد بين الله عز وجل أن العمل الصالح هو طريق الهداية والإصلاح فقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} (يونس: 9) بالإضافة إلى كونه منبثقاً عن العواطف والميول الخيرة المنسجمة مع الإيمان بالله سبحانه وتعالى وباليوم الآخر (الشيباني، 1988: 75).

وتحتل المؤسسات التربوية المختلفة الدور الرئيس في نشر القيم الصالحة، والأخلاق الفاضلة بين أفراد المجتمع، والجامعة كمؤسسة تربوية تهدف إلى إعداد الإنسان الصالح؛ فإنها تعزز هذه القيم والأخلاق الفاضلة في حياة طلبتها، كما تحثهم على فعل الخير والصلاح لمجتمعهم وأمتهم.

وفيما مضى كان ينظر للعمل الصالح؛ بأنه يشمل جميع الأعمال التي يقوم بها الإنسان المسلم، وهذا ما شجع المسلمين على التنافس في القيام بها والمداومة عليها، إلا أن مفهوم "العمل الصالح" لم يبق على أصالته وشموله، وإنما تعرض خلال عصور التعصب المذهبي والجمود والاستبداد السياسي، والاضطراب الفكري للتجزئة، وتضييق المعنى، وتشويه المحتوى؛ حتى حصرته الاستعمالات الجارية في الوعظ والتأليف والتدريس الديني، وأداء الشعائر والصدقات والأخلاق الفردية، ثم كانت محصلة هذا التشويه؛ تشويه صورة الشخصية المسلمة أو تشويه صورة الإنسان الصالح (الكيلاني، 2000: 34).

د. فايز شلوان

وقد تناولت بعض الدراسات موضوع العمل الصالح من حيث أهميته، ودوره في تفريج الكربات منها دراسة (الصغير، 2005) بعنوان "أثر العمل الصالح في تفريج الكربات" ودراسة أخرى تحدثت حول محببات العمل الصالح مثل دراسة (القدرة، 2003) بعنوان "محببات العمل الصالح وآثارها كما يصورها القرآن الكريم" وجميعها قد بينت أهمية العمل الصالح وآثاره النفسية على الفرد والمجتمع لذلك لا بد من إعادة النظر في مفهوم "العمل الصالح" وإعادة استعمله كما ورد في مصادر الإسلام الأساسية المتمثلة في القرآن والسنة، وبيان أثر ممارسته على الإنسان المسلم، وهذا ما استهدفته هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة: في ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فيما يلي:

ما درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح؟ وما سبل تفعيلها؟
ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- ما درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح من وجهة نظرهم؟
- 2- هل تختلف درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح تعزى لمتغير (الجنس، الكلية، المستوى التعليمي)؟

3- ما سبل تفعيل ممارسة طلبة الجامعة للعمل الصالح؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

- 1- بيان آثار ممارسة العمل الصالح على حياة الفرد والجماعة.
- 2- الكشف عن درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، الكلية، المستوى التعليمي).
- 3- الكشف عن سبل تفعيل ممارسة طلبة الجامعة للعمل الصالح.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من:

- 1- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة في المجتمع الفلسطيني.
- 2- مون هذه الدراسة دراسة ميدانية.
- 3- التعرف إلى درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح .
- 4- قد تفيد الدعاة وأفراد المجتمع للتعرف إلى حقيقة العمل الصالح ودوره في تحقيق الاستقرار الأمني للمجتمع.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: اقتصرت الدراسة على ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح.

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

الحد المؤسسي: اقتصرت الدراسة على الجامعة الإسلامية.

الحد المكاني: تم تطبيق الدراسة في محافظات غزة.

الحد الزمني: تم تطبيق القسم الميداني للدراسة خلال الفصل الأول للعام الدراسي 2011/2010م.

الحد البشري: اقتصرت الدراسة على عينة من الطلاب والطالبات تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

مصطلحات الدراسة:

العمل الصالح:

يعرفه الزحيلي "هو كل خير أقره العرف والشرع والعقل والفطرة السليمة، وهو الذي يبوء أصحابه الجنات" (الزحيلي، 1998 : 107/1).

ويعرف الباحث العمل الصالح إجرائياً بأنه "كل سلوك أو تصرف أو قول يتقرب به الطلبة إلى ربهم عز وجل، وشرطه أن يكون خالصاً لله عز وجل وموافقاً للشرع".

ممارسة طلبة الجامعة: يعرف الباحث ممارسات طلبة الجامعة تعريفاً إجرائياً بأنها "تصرفات وأقوال وسلوكيات يقوم بها طلبة الجامعة في حياتهم اليومية.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة، ولكنها تختلف في مضمونها عما جاءت به هذه الدراسة، حيث لم يجد الباحث دراسة ميدانية في هذا المجال، وفيما يلي مجموعة من تلك الدراسات:-

1- دراسة جاد الله (د.ت) بعنوان "لذة الأعمال الصالحة" هدفت الدراسة إلى بيان الآثار الإيجابية التي تنترتب على ممارسة الإنسان للأعمال الصالحة من قول أو فعل، وما يشعر به من لذة ومتعة بعد أدائها، كما قرن الباحث بين لذة الأعمال الصالحة الأبدية، ولذة الدنيا التي تزول في الحال ثم يتبعها منغصات كثيرة، ووضح موانع حصول اللذة بالأعمال الصالحة ومنها المعاصي والذنوب، كثرة مخالطة بعض الناس، تحول العبادات إلى عادات.

2- دراسة البيانوني (1999) بعنوان " العمل الصالح جزاؤه وأنواعه وفضله" هدفت الدراسة إلى تزويد المسلمين بعمل يستطيعون من خلاله الوقوف على مفهوم العمل الصالح، الذي لا يمكن النجاة من عذاب الآخرة إلا عبر القيام به، وتطبيق مبادئه التي حث الإسلام على إتقانها، والعمل وفقاً لمقتضياتها. كما بين الباحث أهمية الأعمال الصالحة في حياة السابقين من المسلمين.

3- دراسة القدرة (2003) بعنوان "محبطات العمل الصالح وأثارها كما يصورها القرآن الكريم" حيث تناولت الدراسة العمل الصالح المرتكز على الإيمان والتقوى والذي به يسمو ويصل بالمسلم إلى الدرجات العلى، وعالجت أسباب تعطيل العمل الصالح التي تعتبر من الأعمال المخالفة للإيمان والتقوى والبعد عن خشية الله.

واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي في بيان محبطات العمل الصالح وآثارها كما يصورها القرآن الكريم، وخلصت الدراسة إلى بيان خطر الحبوط للعمل من خلال الذنوب والردة، وارتكاب المعاصي، بينت الدراسة أن الكبر ينقسم بالنسبة للتكبر عليه إلى ثلاثة: التكبر على الخالق، التكبر على الرسول، التكبر على العباد وهذا استحق الإحباط، وأن حلول أنواع الدمار والهلاك على الأمة، يكون بارتكاب الجرم والتعدي على الحدود.

4- دراسة الصغير (2005) بعنوان " أثر العمل الصالح في تفريج الكرب " حيث هدفت الدراسة التعرف إلى مفهوم العمل الصالح وأثره في تفريج الكرب، حيث قسم الباحث الكرب إلى كرب نفسية مثل: الهم والحزن والقلق والخوف وغيره، وكرب حسية مثل: السجن والديون والظلم والزلازل والبراكين والأعاصير والكوارث الأخرى، فبين أن تجنب هذه الكرب إنما يكون بالعمل الصالح على اختلاف أنواعه، ورتب لكل كرب من هذه الكرب خطوات حتى يتخلص منها الإنسان بالعودة إلى ربه عز وجل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلي:

- 1- أكدت الدراسات السابقة على مفهوم العمل الصالح الذي يتضمن القول والفعل.
- 2- التأكيد على أهمية العمل الصالح في حياة الفرد والأمة، وأثاره الإيجابية الناتجة عن ممارسته.
- 3- أظهرت بعض الدراسات أنواع اللذة والمتعة التي يجدها من يقوم بالعمل الصالح كما في دراسة (جاد الله، د.ت).
- 4- بيان دور العمل الصالح في تجاوز عذاب الآخرة كما في دراسة (البيانوني، 1999).
- 5- عالجت بعض الدراسات أسباب تعطيل العمل الصالح، وتوضيح محبطات العمل الصالح كما في دراسة (القدرة، 2003).
- 6- أظهرت بعض الدراسات دور العمل الصالح في تفريج الكرب سواء كانت نفسية أم حسية كما في دراسة (الصغير، 2005).

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

- مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة:

1- الرجوع إلى بعض المصادر التي استفادت منها الدراسات، والاستفادة منها في موضوع الدراسة.

2- الاطلاع على محتوى الدراسات.

- ما تميزت به هذا الدراسة عن الدراسات السابقة:

1- اعتمادها على مصادر بحثية حديثة ومتنوعة.

2- حاولت الدراسة الجمع بين الدراسة النظرية والميدانية من خلال تطبيق الاستبانة كأداة للدراسة لقياس درجة ممارسة الطلبة للعمل الصالح، وفي نظر الباحث تعتبر من الدراسات الأوائل في هذا المجال.

3- التقدم بمقترحات هامة تسمح بالارتقاء بسلوك الطلبة لممارسة العمل الصالح.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم العمل الصالح:

1- العمل في اللغة:

المهنة، والجمع أعمال، يقال عملَ عملاً، وأعمله واستعمله، واعتمل الرجل: عمل بنفسه، وأعمل رأيه وآلته، واستعمله: عمل به (ابن منظور، 1414: 400/9).

2- الصالح في اللغة:

الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد، يقال: صلح الشيء صلاحاً صلوحاً، ويقال: صلح - بفتح اللام - صلاحاً (ابن فارس، 1979: 303/3).

3- العمل الصالح اصطلاحاً:

أ- العمل اصطلاحاً: هو فعل الشيء عن قصد.

ب- الصالح اصطلاحاً: هو النافع، مأخوذ من الصلاح وهو الاستقامة، والسلامة من العيب (الزمخشري، د.ت: 255/1).

ج- العمل الصالح اصطلاحاً: قيل هو الخالص من كل فساد (أبي حبيب، د.ت: 215).

من خلال المعنى الاصطلاحي يتبين أن العمل الصالح هو العمل أو السلوك أو القول الموافق لشرع الله عز وجل، ولا يصطدم معه، والذي يحمل النفس الإنسانية المؤمنة على الالتزام به، وحتى يكون مقبولاً عند الله عز وجل لابد من شروط ثلاثة وضحاها الشنقيطي عند تفسيره لقوله تعالى: {قِيَمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا} (الكهف: 2) حيث قال في ذلك من شروط صلاح العمل:

د. فايز شلidan

الأول: أن يكون العمل شرعياً: فكل عمل مخالف لما جاء به رسول الله ﷺ فليس بصالح؛ بل هو باطل، ويدل على ذلك المعنى عدة آيات كريمة أذكر منها قوله تعالى:
أ- {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} {الحشر: 7}.

ب- وقال: {مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا} {النساء: 80}.
ج- وقال: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ} {آل عمران: 31}.
د- وقال: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّا كَلَّمْنَا الْقُصُولَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} {الشورى: 21}، إلى غير ذلك من الآيات، والسنة عن النبي ﷺ أنه قال: {مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ} (مسلم، د.ت: 874/261) والذي يصلي الصلاة في غير وقتها من غير عذر عمل عملاً ليس عليه أمر النبي ﷺ فهو مردود عليه وغير ذلك من الأعمال.

الثاني: أن يكون العامل مخلصاً لله تعالى:

أ- قال تعالى: {قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ * وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ * قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي * فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} {الزمر: 11-15}.

ب- وقال: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَامَةِ} {البينة: 5}.

الثالث: أن يكون العمل من مؤمن:

فالعامل لا يقبل من الكافر، وذلك أن العمل كالسقف، والعقيدة كالأساس لقوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} {النحل: 97} فجعل الإيمان قيدا في ذلك (الشنقيطي، 2000: 7/4).

وهذا الشرط يوضح العلاقة الوثيقة بين الدرجات الثلاث: الإيمان، والتقوى، والإحسان، وبين العمل الصالح، فلا يصل الإنسان إلى درجة الإيمان، ومن ثم إلى درجة التقوى؛ أو إلى درجة الإحسان؛ إلا بعد ما تكون أفعاله وتصرفاته وأقواله تتفق مع القرآن الكريم والسنة النبوية امتثالاً لقوله تعالى: {لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} {المائدة: 93}.

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

وقد ورد لفظ العمل في القرآن الكريم في (359) موضعاً، أما في الحديث الشريف فيصعب حصر عدد المواضع التي ورد فيها، وفي جميع المواضع يلحق بالعمل إحدى صفتين اثنتين: إما صفة الصلاح أو السوء فيوصف العمل بأنه عمل صالح أو عمل سوء والعمل الصالح هو الترجمة العملية والتطبيق الكامل للعلاقات التي حددتها التربية الإسلامية بين المسلم من ناحية، وبين كل من الخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة من ناحية أخرى (الكيلاني، 2000: 43).

وبالمجمل يرى الباحث أن المقصود بالعمل في القرآن الكريم لم يقتصر فقط على جانب واحد من جوانب عمل الإنسان؛ بل شمل جميع تلك الجوانب التي يقوم بها الإنسان لاستمرار حياته، وأكد على ذلك ما ورد عن أبي هريرة t أن النبي r قال: r كُلُّ سَلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطَلَّعَ فِيهِ الشَّمْسُ يُعَدُّ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى ذَاتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ (بخاري، 1422: 2891)، والعمل الصالح يأخذ جانبين جانب إيجابي، جانب سلبي، فالجانب الإيجابي فيشمل الأوامر التي أمر بها عز وجل عباده بالقيام بها، أما الجانب السلبي فهي النواهي التي نهى عز وجل عباده عن القيام بها.

ثانياً: الحث على العمل الصالح والدعوة إليه:

يعد العمل الصالح نتيجة طبيعية، وثمره أصيلة من ثمار الإيمان دلت على ذلك الكثير من الآيات القرآنية فما ذكر الإيمان إلا وتبعه العمل الصالح يقول تعالى: {وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ} (إبراهيم: 23)، على اعتبار أنه ممارسة عملية للإيمان لدى الإنسان المؤمن.

من خلال ذلك ولأهمية العلاقة بين الإيمان والعمل الصالح حث القرآن الكريم عليه، ودعا إليه في آيات كثيرة، فحث الرسل عليه، وكذلك العباد على السنة رسلم، وفيما يلي بعض الأدلة على ذلك:

1- أمر تعالى الرسل الكرام - عليهم الصلاة والسلام - بالعمل الصالح، وهم المعصومون عن ارتكاب الأخطاء والمعاصي.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} (المؤمنون: 51).

كما قال تعالى: {اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ} (سبأ: 13).

فإذا كان الأمر بالعمل الصالح متوجهاً للأنبياء المغفور لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر؛ فهو في حق غير هم من العباد أكد وألزم؛ لأنهم بحاجة لمثل هذا العمل وذلك الجزاء؛ لكثرة الذنوب

د. فايز شلوان

وطول المسير، وقلة الزاد، فالإنسان يكون بحاجة إلى أقل حسنة توصله إلى بر الأمان بعد رحمة الله.

2- كما أمر تعالى عباده المسلمين على لسان نبيه ٣ بالعمل الصالح في عدة مواضع، منها: قوله تعالى: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (الأنعام: 135)، وقال أيضاً: {أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (سبأ: 11)، وقال أيضاً: {وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (التوبة: 105).

ففي هذه الآية الكريمة يبين الله تعالى أن عمل الإنسان لا يخفى عليه تعالى، سواء كان خيراً أم شراً، وسيرى الله هذا العمل ورسوله والمؤمنون باطلاعه إياهم على هذه الأعمال، لذا وجب على المؤمن الراغب في الكمال أن يزيد من الأعمال الصالحة ليجبر ما فاتته من ارتكاب السيئات، وفيها أيضاً ترغيب في أعمال الخير، وتجنب أعمال الشر (القدرة، 2003 : 9). ويمكن القول أن أي عمل لا يكون عملاً صالحاً إلا إذا استند على خمسة مبادئ وهي:

المبدأ الأول: تكامل مظاهر العمل وعدم فاعلية أي منها دون الآخر؛ لأن العمل في الناحية الإيمانية يتضمن أهداف الحياة والغاية منها، بالإضافة إلى مقاصدها، بينما يتضمن العمل في الناحية الاجتماعية والعمل في الناحية الأخلاقية الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف والمقاصد. ولذلك إذا وجدت الوسائل ولم توجد الأهداف فإنه لا فائدة من الوسائل، وكذلك إذا وجد العمل في الناحية الإيمانية ولم يوجد العمل في الناحية الاجتماعية والعمل في الناحية الأخلاقية؛ فإن العمل عقيم لأن الأهداف التي لا وسائل لها يستحيل تحقيقها والوصول إليها، وهذا يظهر في قوله تعالى: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} (العصر: 1-3) حيث إن العمل العقائدي يتمثل في قوله تعالى: {إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا} والعمل الأخلاقي يتمثل في قوله: {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} والعمل الوطني يتمثل في قوله تعالى: {وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} تعبر الآيات عن قمة التكامل بين أنماط العمل الثلاثة (العقائدي، الوطني، الأخلاقي)

المبدأ الثاني: أن العمل الصالح لا يقتصر على جلب الخير النافع وإنما يتعداه إلى محاربة الشر الضار، فالعمل الصالح إذن من حيث أثره ينقسم إلى قسمين:

1- عمل هدفه جلب النافع للإنسان والمرضي لله تعالى.

2- عمل هدفه دفع الضار للإنسان والمغضب لله تعالى.

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

والإنسان الذي يمارس القسمين من العمل يطلق عليه اسم (الصالح المصلح)، والذي يقتصر على القسم الأول يطلق عليه اسم (الصالح) فقط، والقيام بأحد القسمين لا يغني عن الآخر؛ لأن القسم الأول يفيد في النماء والتقدم، بينما يفيد القسم الثاني في منع أسباب الفساد، والتخلف والانحطاط. والإنسان الصالح المصلح هو النموذج الذي تسعى التربية الإسلامية إلى إخراجها، ولذلك جاء في القرآن أن الخراب لا يلحق بالأمم التي تتكون من أفراد وجماعات صالحين مصلحين قال تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصَلِحُونَ} (هود: 117) ولكن الخراب ينزل بالأمم التي تضم أفراداً، وجماعات صالحين غير مصلحين: {وَقَطَعْنَا لَهُمُ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (الأعراف: 168).

المبدأ الثالث: إن العمل الصالح من حيث صفته ينقسم إلى قسمين: عمل أخلاقي وعمل ناجح. واجتماع الصفتين أمر ضروري في التربية الإسلامية؛ لأن العمل إذا كان أخلاقياً ولكن غير ناجح لا يجلب منفعة، ولا يدفع ضرراً، وإذا كان ناجحاً ولكن غير أخلاقي فإنه لا يجلب سعادة، ولا أمناً...، فإذا اجتمعت الصفتان فيه كان نافعاً غير ضار، جالباً للسعادة والاستقرار.

المبدأ الرابع: مبدأ النفعية أي أن العمل مقصود به منفعة العامل. فالتربية الإسلامية لا تتكرر لمبدأ النفعية بل تشدد عليه، وتكرر الإشارة إلى مصطلح "النفعية" في القرآن الكريم إيجاباً وسلباً في خمسين موضوعاً من ذلك قوله تعالى: {وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ} (البقرة: 164) وقوله: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} (البقرة: 102) وقوله: {وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ} (الرعد: 17) وفي الحديث النبوي يتكرر مصطلح "النفع" ومشتقاته في مئات المواضع مثال ذلك قوله ٣: {اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع} (مسلم، د.ت: 4906).

المبدأ الخامس: ضرورة الإعداد والتربية والتدريب على العمل الصالح، وتوفير بيئاته ومؤسساته، وأساليبه ووسائله وخبراته؛ إذ لا يتصور أن يترك بروز العمل الصالح لجهود الأفراد وحدهم، أو للمحاولات التلقائية والخبرات السطحية الساذجة أو للمؤسسات التقليدية، ولذلك ورد العمل الصالح في القرآن مقروناً بالإيمان والعلم والحكمة والجهد المتواصل والتعاون الجماعي على البر والتقوى، وعدم التعاون على الإثم والعُدوان، بينما اقترن العمل السوء بالجهل والكسل وما يفرزانه من كفر ونفاق وترف (الكيلاني، 1985: 207).

والعمل الصالح لا يقتصر على عبادات معينة أو أعمال مخصوصة، بل هو ميدان واسع، ومفهوم شامل لكافة أعمال الإنسان التي يقوم بها من أداء الصلوات إلى رفع الأذى عن الطريق، أو مساعدة المحتاج، أو زيارة المريض فكلها في إطار العمل الصالح لقوله ٣ (كل معروف

د. فايز شلidan

صدقة (مسلم، د.ت: 1679) وكذلك قال ۳ (الإيمان بضع وسبعون أو ، بضع وستون شعبة ، فأفضلها قول: لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان) (مسلم، د.ت: 54) وكذلك الإحسان إلى البهائم فعن النبي ۳ أنه قال: "بيننا رجل بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرّب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني ، فنزل البئر فملاً خفه ماء فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له، قالوا : يا رسول الله، وإن لنا في البهائم لأجراً، فقال: في كل ذات كبد رطبة أجر" (البخاري، 1422: 2202)، وكذلك غرس الأشجار (فمن أنس بن مالك ، عن النبي ۳، قال: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها") (البخاري، 1999: 123) فالخير مهما كان بسيطاً من العبد، فإن الله عز وجل يحاسب عليه بمثقال الذرة كما يقول عز وجل: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} (الزلزلة: 7)، عن أبي ذر، قال: قال لي النبي ۳: لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق" (مسلم، د.ت: 4767). ومما يميز العمل الصالح هو المداومة والاستمرار عليه دون انقطاعه، وهذا هو سلوك النبي ۳ عن عائشة، قالت: كان رسول الله ۳ إذا عمل عملاً أثبتته، وكان إذا نام من الليل أو مرض، صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة قالت: وما رأيت رسول الله ۳ قام ليلة حتى الصباح، وما صام شهراً متتابعاً، إلا رمضان (مسلم، د.ت: 1243) وعن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: سئل النبي ۳ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أدومها، وإن قل، وقال: اكلفوا من الأعمال ما تطيقون (البخاري، 1422: 6013) يقول ابن حجر في ذلك: أي قدر طاقتكم والحاصل أنه أمر بالجد في العبادة، والإبلاغ بها إلى حد النهاية؛ لكن بقيد ما لا تقع معه المشقة المفضية إلى السامة والملل (العسقلاني، 1379: 299/11)، فالمداومة على الأعمال الصالحة تعني اتصال القلب بخالقه عز وجل، مما يعطيه قوة وثباتاً وتعلقاً به، كما أن محبة الله إنما تتحقق بالمداومة على الأعمال الصالحة حيث قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} (البقرة: 222).

ومما يؤكد عليه الإسلام في إعطاء أي عمل من الأعمال القيمة والقبول؛ هو ملاحظة الدافع الذي ينطلق العمل فيه لأداء ذلك العمل، وهذا يعني أن الإنسان يعتمد كثيراً على دوافع الأعمال لا منافعها، فلولا وجود النية الصالحة في هذا العمل لن يكون عملاً صالحاً؛ وإن كثرت منافعه التي نشأت عنه، فعن النبي ۳ أنه قال: "إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه" (البخاري، 1422: 1).

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

أولاً: آثار العمل الصالح في حياة الفرد:

من البديهي أن يكون للسلوك الإنساني الحسن، آثار إيجابية تنعكس على الحالة النفسية، والاجتماعية للإنسان، حيث تمتد هذه الحالة بظلالها على كل ما يتعلق بهذا الإنسان الذي يسعى للقيام بالعمل الصالح، وفيما يلي جملة من هذه الآثار :

1- آثاره في حياة الفرد في الدنيا: إن من رحمة الله تعالى بعباده أن جعلهم يتمتعون بآثار أعمالهم الصالحة في الدنيا قبل الآخرة، ومن هذه الآثار:

أ- التمتع بحياة طيبة: قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النحل:97)، حيث ذكر - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة أن من عمل بطاعة الله، وأوفى بعهوده إذا عاهد - سواء كان ذكراً أم أنثى - فإنه تعالى يقسم ليحيينه حياة طيبة، وليجزينه أجره بأحسن ما كان يعمل، وقد اختلف أهل التأويل في المراد بالحياة الطيبة في هذه الآية الكريمة على أقوال فمنهم من قال : إنها الرزق الحلال، ومنهم من قال: بل هي القناعة، وقيل: بل يعني بالحياة الطيبة الحياة مؤمناً بالله عاملاً بطاعته، وقيل: هي السعادة، وقيل : هي الحياة في الجنة، ويرجح الإمام الطبري بين الأقوال قائلًا: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة؛ لأن من قنعه الله بما قسم له من رزق، لم يجهد نفسه في هذه الحياة، ولم يعظم فيها تعبها وكده، ولم يتكدر فيها عيشة بإتباعه بغية ما فاتته منها، وحرصه على ما لعله لا يدركه فيها(الطبري، 2000: 14 / 225).

ويرى الباحث أنه ثمة تكامل بين جميع وجهات النظر السابقة، حيث إن الإنسان إذا ما كان رزقه من الحلال، وكان مقتنعاً بما قسم الله له؛ وكان مطيعاً لله تعالى ولرسوله ﷺ ، شعر بالسعادة في الحياة الدنيا، ثم إن الله عز وجل سيجزيه الجزاء الأوفى، وذلك بدخوله للجنة والتمتع بنعيمها الذي لا ينقطع أبداً.

ب- تيسير الأمور: فالمؤمن الذي يسعى دائماً إلى العمل الصالح والمداومة عليه، فإن الله عز وجل يهون عليه مصاعب الحياة ومشاقها، ويبسر له سبل العيش الكريم، حيث يقول تعالى: {وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا} (الكهف، الآية:88)، فيكون اللين في القول، والتيسير في المعاملة، ويرى الزحيلي في بيان الآية: (أي وأما من آمن بالله ووحديته، وصدق دعوته وعمل عملاً صالحاً مما يقتضيه الإيمان، فجزاؤه الجنة، وسنطلب منه أمراً ذا يسر غير صعب ولا شاق؛ ليرغب في دين الله عز وجل، ويحبّ فعل أوامر الله من صلاة وزكاة، وحج ونحوها، فلا نأمره بالصعب الشاق، ولكن بالسهل الميسر (الزحيلي، 1998: 16 / 25)

ج- المحبة والقبول: إن محبة الله لا ينالها إلا مؤمناً مخلصاً في عمله لله تعالى، يختار من الكلمات أطيبها؛ ومن الأفعال أصلحها، لذلك يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} (مريم: 96)، ذكر (ابن كثير، 1999 : 3 / 143-144) في بيان هذه الآية أن الله تعالى يخرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات - وهي الأعمال التي ترضي الله عز وجل لمتابعتها الشريعة المحمدية، يخرس لها في قلوب عباده الصالحين محبة ومودة، وهذا أمر لا بد منه ولا محيد عنه، وقد ورد بذلك ما قاله ۳ { إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا ، فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَانًا ، فَأَحْبِبُوهُ ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ } (البخاري، 1422: 2336/4).

2- آثار العمل الصالح في حياة الفرد الأخروية:

يترك العمل الصالح آثاراً إيجابية في حياة الفرد الأخروية، ليكون سعيداً في حياة أبدية، حيث يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا} (الكهف: 30)، وينبثق من هذه الآية جملة من الآثار على النحو التالي:

أ- دخول الجنة والتمتع بها: وهو من أهم الآثار وأفضلها، فيسعى الإنسان المؤمن إلى تحقيق هذا الهدف من خلال العمل الصالح، والآيات القرآنية التالية توضح ذلك:

- قال تعالى: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة: 25)

- وقال تعالى في وصف أحوال المؤمنين الملتزمين بالعمل الصالح: {أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْآرَائِكِ نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا} (الكهف: 31).

- وقوله تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} (النساء: 124). يقول الزحيلي في تفسير هذه الآية: بشر يا محمد أنت ومن معك من العلماء المؤمنين، والمتقين الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات والحسنات أن لهم حدائق ذات أشجار ومسكن، تجري من تحت قصورها ومسكنها أنهار الجنة، وفيها ما تشتهيهِ الأنفس، وتلذ الأعين، وفيها كما ورد في الصحيحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهو معنى قوله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (السجدة: 17). فيها من الأرزاق الدائمة والثمار الشهية المتنوعة، كلما قدمت لهم ثمرة منها في

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

أول النهار وآخره، قالوا متعجبين: هذه الثمرة كالتي رزقناها في الحياة الدنيا، فإذا أكلوها وجدوا لها طعماً غير الطعم المعتاد، وأدركوا أنها تشبه ثمار الدنيا في المنظر والشكل والجنس فقط، وتختلف في الذوق والطعم والحجم، فهي مما لم يروه أبداً (الزحيلي، 1998: 105 / 1).

ب- تنقية النفس من الأمراض: إن من يدخل الجنة من المؤمنين تخلو نفسه من الغل والحقد والحسد والكراهية والبغضاء، وهي من أسباب الشقاق بين المسلمين يقول تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَفَدَّ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتَكَّمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (الأعراف: 43)، وقوله: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّقَابِلِينَ} (الحجر: 47) ومن نعم الله على أهل الجنة صفاء نفوسهم، وسلامة صدورهم، لا يكدرهم كدر، ولا يؤلمهم ألم، ولا يحزنهم فزع، ولا يحدث بينهم شر، لأن الله نزع ما في صدورهم من حسد، وحقد، وعداوة، وغل ونحوها من أمراض النفوس (الزحيلي، 1998: 209 / 4).

ج- حفظ الأعمال وعدم تضييعها: يقول تعالى في ذلك: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ} (الأنبياء: 94) فمن يأتي ببعض الأعمال الصالحة بقدر استطاعته؛ فإن الله تعالى لن يبطل عمله الذي قام به؛ بل سيضع له الأجر والثواب المضاعف، فهو الأعمى بالطبيعة الإنسانية، فعن أبي هريرة، قال: حَظَبْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّىٰ قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ، ثُمَّ قَالَ: ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤْلِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَىٰ أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ (مسلم، د.ت: 447/9).

يقول القرطبي: في تفسير الآية السابقة من يعمل شيئاً من الطاعات، سواء كانت فرضاً أو نافلة، فلا جحود لعمله، ولا يضيع جزاؤه؛ بل هو محفوظ، سيجازى عليه - بإذن الله تعالى - وذلك نظير قوله: {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ} (آل عمران: 195) (القرطبي، 2005: 356 / 11 - 357).

د- اكتساب المغفرة والأجر العظيم: العمل الصالح مقدمة لمجموعة من النتائج منها غفران الذنوب، والثواب والأجر العظيم، والفوز بأعلى مراتب الجنة، والآيات التالية تدل على ذلك:

- قوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ} (المائدة: 9).

- وقوله: {إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ} (هود: 11).

- وقوله: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} (الإسراء: 9).

هـ- تعزيز الاستقرار والاطمئنان النفسي: دلت كثير من الآيات على أن تحقق الاستقرار والاطمئنان النفسي؛ إنما يتم بممارسة العمل الصالح يقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (البقرة: 62)

كما قال تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا} (طه: 112).
يبين عز وجل أنه من آمن بالله، واليوم الآخر، وعمل صالحاً من واجب ومسنون لهم النجاة، ولا خوف عليهم فيما يستقبلونه من الأمور المخوفة، ولا هم يحزنون بسبب خوفهم من زيادة سيئاتهم، أو نقصان حسناتهم بل تكفرون ذنوبهم، وتطهر عيوبهم، وتضاعف حسناتهم (السعدي، 1995، 1/ 462).

من هنا كان للعمل الصالح دور هام في تحقيق الأمن والطمأنينة والاستقرار النفسي لدى المؤمن في الحياة الدنيا والآخرة، أما الإنسان الذي يتجاهل العمل الصالح ولا يسعى إليه؛ فإن الله عز وجل توعده بقوله: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى} (طه: 124 - 126).

و- تجاوز عن السيئات وإصلاح البال: يقول تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ} (العنكبوت: 7)، وقال أيضاً: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ} (محمد، 2).

يريد عز وجل أن يغفر للذين يعملون السيئات من عباده المؤمنين ويتجاوز عن سيئاتهم شريطة أن يعملوا صالحاً في حياتهم، ثم يثيبهم بأحسن جزاء، وأفضل ثواب.

ز- تبديل السيئة بالحسنة: إن الله عز وجل لم يكتف بالتجاوز عن السيئات وتكفيرها؛ بل تبديل السيئة بالحسنة للذين آمنوا وعملوا الصالحات إذا ما تابوا وأنابوا إليه حيث قال: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} (الفرقان: 68-70) وأورد القرطبي أقوالاً في معنى التبديل منها: قيل: أنه يكتب موضع كافر مؤمن، وموضع عاص كافر، وقيل:

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

يبدلهم الله من الشرك إلى الإيمان، وقيل: يبدلهم الله في الدنيا إيماناً من الشرك، وإخلاصاً من الشك، وإحساناً من الفجور، وقيل: ليس بجعل مكان السيئة الحسنة، ولكن بجعل مكان السيئة التوبة، والحسنة مع التوبة، وقيل: التبديل عبارة عن الغفران، أي يغفر الله تلك السيئات لا أن يبدلها حسنات... فلا يبعد في كرم الله تعالى إذا صحت توبة العبد أن يضع مكان كل سيئة حسنة، فعن معاذ بن جبل قال: قلت: يا رسول الله، أوصني. قال: اتق الله أينما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن (الترمذي، 1995: 4/125) (القرطبي، 1964: 83/13).

ويرى الباحث أن رحمة الله بعباده المؤمنين تجاوزت حدود مغفرة الذنوب إلى استبدال السيئات إلى حسنات؛ شريطة أن يتبع السيئة توبة نصوحة يعود العبد من خلالها إلى ربه عز وجل، ولا يكون العمل الصالح فقط سبيلاً لدخول الجنة، لأنه يتطلب رحمة الله التي يتفضل بها على عباده عند دخولهم إلى الجنة لقوله تعالى {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَقُضِيَ لَهُمْ فِيهَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} (النساء: 175) وعن أبي هريرة ^t، قال: قال رسول الله ﷺ: لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ سَدَّوْا، وَقَارِبُوا وَأَغْدُوا، وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ وَالْقَصْدِ الْقَصْدُ تَبْلُغُوا (البخاري، 1422: 4/2028).

ثانياً: آثار العمل الصالح على حياة الجماعة:

أورد القرآن الكريم مجموعة من الآيات التي تبين الآثار الإيجابية للعمل الصالح على الجماعة والمجتمع، وفيما يلي بعض الآثار التي تضمنتها هذه الآيات:

1- الاستخلاف في الأرض: فإذا ما سعى الإنسان المؤمن إلى ترك المعاصي، والابتعاد عما يغضب الله عز وجل، وتمسك بالعمل الصالح والطاعة لله ورسوله؛ فإن وعد الله تعالى سوف يتحقق لا محالة في استخلاف المؤمنين لهذه الأرض، حيث قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} (النور: 55). وكما قال الطبري في تفسيره لهذه الآية أنها أرض الأمم الكافرة ترثها أمة محمد ﷺ، وهذا أيضاً ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما (الطبري، 2000: 17/139).

2- التمكين في الأرض: وكذلك وعد الله عز وجل بعد استخلاف المؤمنين في الأرض أن يمكنهم فيها ويثبتهم، ويظهر دينهم وشريعتهم على الشرائع كلها يقول تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ} (النور: 55)، يعقب الشوكاني على مراد الله من التمكين بقوله: التثبيت والتقرير أي يجعله ثابتاً مقررّاً يوسع لهم في البلاد ويظهر دينهم على جميع الأديان، والمقصود بالدين في

د. فايز شلوان

الآية هو الإسلام: كما في قوله: {وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (المائدة:3)
(الشوكاني، د.ت: 4 / 55-56).

3- **تبدیل الخوف أمنًا:** وبعد الاستخلاف في الأرض للمؤمنين وتمكينهم فيها، وتثبيتهم على دينهم الذي ارتضاه الله لهم، كان لا بد من توفير الأمن والاطمئنان والسلام والاستقرار للمجتمع المؤمن الصالح، لأن الأمن والاستقرار من متطلبات الاستخلاف والتمكين، يقول تعالى: {وَلِيُبَدِّلَهُمْ مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور: 55).

ثالثًا: محبّطات العمل الصالح:

1- **المنّ على الله سبحانه وتعالى بالعبادة والطاعة:** قال تعالى: {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (الحجرات:17)، يَمُنُّ هؤلاء الأعراب عليك -أيها النبي- بإسلامهم ومتابعتهم ونصرتهم لك، قل لهم: لا تَمُنُّوا عَلَيَّ دخولكم في الإسلام ؛ فإنّ نفع ذلك إنما يعود عليكم، والله المنّة عليكم فيه أن وفقكم للإيمان به ورسوله، إن كنتم صادقين في إيمانكم، وهذه الآية الكريمة نزلت في (بني أسد) الذين قالوا لرسول الله ﷺ: {فَاتْلُكَ الْعَرَبُ وَلَمْ نَفَاتُكَ} (مجمع الملك فهد، 2009: 517).

2- **المنّ على الناس:** وهي سبب لبطلان الأعمال، وزوال بركتها وثوابها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} (البقرة:264).

3- **الرياء وحُب الظهور وطلب السمعة بسريرة سيئة:** فبعض الناس لا يبتغون من أعمالهم (حتى الصالحة) إلا الظهور ولفت الأنظار إليهم.. وهذا هو الرياء الذي يحرم صاحبه أجر الله عز وجل وثوابه، وهذه صفة من صفات النفاق والمنافقين الذين قال عز وجل عنهم: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا} (النساء:142).

عَنْ سَلْمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: غَيْرُهُ، فَذَنُوتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَنْ سَمِعَ (أي أظهر عمله رياء) سَمِعَ اللَّهَ بِهِ (أي فضحه) وَمَنْ يُرَائِي، يُرَائِي اللَّهَ بِهِ (أي يُظْهِرُ سِرِّيْرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ) (البخاري، 1422: 6047).

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

رابعاً: مجالات العمل الصالح:

تميز العمل الصالح بتعدد مجالاته في جوانب عدة من هذه الحياة، فتضمن الأعمال الاقتصادية والصحية والسياسية والتعليمية وغير ذلك من الأعمال إذا ما تحققت فيها شروط العمل الصالح التي ذكرت آنفاً، إلا أن الباحث أجمل الأعمال الصالحة في ثلاثة مجالات وهي: (العقائد والعبادات، المواطنة، الأدب والأخلاق) على أنها أكثر المجالات التي تناسب طلبة الجامعة من حيث إمكانية التطبيق والممارسة، وضمن حياتهم اليومية، وفيما يلي تلك المجالات:

المجال الأول: مجال العقائد والعبادات :

ويتضمن تحديد العلاقة بين الإنسان وخالقه عز وجل، ومدى تحقق قضية الإيمان بالله تعالى في حياة المسلم فكرياً وقولاً وعملاً، من خلال إيمانه المطلق برب العالمين حيث وردت في القرآن الكريم مجموعة من الآيات التي تدل على ذلك منها قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (التغابن: 2) وقوله {فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (التغابن: 8) وقوله: {ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (الأنعام: 88) وقوله {أَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ} (القصص: 80) دلت هذه الآيات وكثير غيرها أن العمل الصالح المقرون بالإيمان هو العمل الذي يقبله عز وجل، بل ويترتب عليه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة قال تعالى {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً} (النحل: 97) وقوله {وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ} (غافر: 40) وربط القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح والعبادات المفروضة على اعتبار أن العبادات من الأعمال الصالحة التي يؤديها الإنسان المسلم تقريباً إلى الله عز وجل فقال تعالى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ} (البقرة: 227) فحقيقة الإيمان تقتضي عمل الجوارح للارتقاء بإيمان الإنسان إلى درجة التقوى.

كما يجب على المؤمن الالتزام بما أمر عز وجل، والابتعاد عما نهى، والتقرب إليه بالنوافل التي دعت إليها السنة، وفيما يلي بعض من الأعمال الصالحة في مجال الإيمان والعبادة:

- الصلاة: حيث ورد عن النبي ﷺ أنه قال: إِنَّمَا حُبُّ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النَّسَاءُ وَالطَّيِّبُ، وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ (البيهقي، 1994: 12462) كما أكد ﷺ على أداء الصلاة في وقتها فعن عبد الله قال سألت النبي ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ قَالَ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (البخاري، 1422: 496). وكذلك من النوافل كصلاة

د. فايز شلوان

الضحى والقيام وصيام التطوع والصدقات الأخرى وغير ذلك..، فكلها من الأعمال الصالحة التي تدخل في مجال العبادات، وكذلك صلاة النافلة حيث ورد عن عائشة أنها قالت: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ۢ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَسْرَعَ مِنْهُ، إِلَى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ (مسلم، د.ت: 1198).

- الصدقات: أمر عز وجل بالتصدق على الفقراء والمساكين فقال تعالى: {إِنَّ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} (البقرة: 271) وكذلك قوله: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ} (فاطر: 29) وهي تشمل الصدقات بأنواعها.

- الصيام: امتثالاً لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: 183) وعن النبي ۢ أنه قال: (الصِّيَامُ جَنَّةٌ فَلَا يَرْفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَّرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ يَبْرُكُ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَشَهْوَتُهُ مِنْ أَجْلِ الصِّيَامِ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) (البخاري، 1422: 1761).

- ذكر الله تعالى: حيث يقول {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ} (البقرة: 152) وقوله: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (الرعد: 28). وعن النبي ۢ قال: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ... (البخاري، 1422: 5998)

- قيام الليل: حيث أكد على ذلك عز وجل بقوله: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} (الفرقان: 64) وكذلك عن أبي الدرداء قال: لقد كنت أقرأ بهم ربع القرآن في كل ليلة، فإذا أصبحت قال بعضهم: لقد خفت بنا الليلة، وقال بعض السلف: إني لأفرح بالليل حين يقبل، لما يلتذ به عيشي، وتقر به عيني من مناجاة من أحب، وخلوتي بخدمته، والتذلل بين يديه، وأغتم للفجر إذا طلع، لما اشتغل به بالنهار عن ذلك (ابن القيم، 1429: 234/1). كما بكى معاذ عند موته، وقال: إنما أبكي على ظمأ الهواجر وقيام ليل الشتاء، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر (أحمد، د.ت: 456).

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: يقول تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (الحج: 41)، وقال النبي ۢ : مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَلْيُنْكِرْهُ بِيَدِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أضعفُ الْإِيمَانِ (مسلم، د.ت: 34).

- قراءة القرآن: أمر عز وجل نبيه الكريم ۢ بقوله: {وَآتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} (الكهف: 27) وورد عن النبي ۢ أنه قال: يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

إِقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرُؤُهَا (الترمذي، 1995:356).

المجال الثاني: مجال المواطنة:

منذ اللحظة الأولى للدعوة الإسلامية وهي تضع تصوراً واضحاً للمواطنة، قابلاً للتطبيق والممارسة، حيث أحاطتها بمجموعة من النظم والقوانين والتشريعات، فقامت على العدل والمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين المتعددين في الدين، والمتحدين في الأمة والمواطنة، وأي خلل في مواطنة الفرد سينعكس سلباً على تدينه وحياته، بالإضافة إلى ما يترتب عليه من عقوبة دنيوية أو أخروية، وقد تجلت معاني المواطنة الحقيقية فيما ورد عن عبد الله بن عدي بن الحمرأ الزهري أخبره، أنه سمع النبي ﷺ وهو واقف بالحزورة في سوق مكة يقول: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ (أحمد، د.ت، 18737) فهذا يعبر عن مدى تعلق النبي ﷺ بموطنه الأول مكة، كما يظهر انتماءه لها . وفيما يلي جملة من الأعمال الصالحة المتعلقة بمجال المواطنة:

- **الحرص على أمن المجتمع من المخاطر:** لا بد للإنسان المسلم أن يحرص على أمن مجتمعه الذي ينتمي إليه، لأن حاجة المجتمع للأمن كحاجته للطعام والشراب حيث قرن عز وجل بينهما في قوله تعالى: {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ} (قريش:4) فتوفير الأمن هي مهمة كل فرد في المجتمع، حتى يعم الاستقرار والسلم الاجتماعي، وأول تعاون للفرد هو إعطاء القدوة الحسنة من نفسه بالامتناع عن كل ما ينافي الأمن سلوكياً ، والبعد عن كل مظاهر ثقافة العنف والتحريض الفكري، والالتزام باحترام الآداب والأنظمة العامة التي لا تخالف الشريعة (البشري، 2000: 35-36) كما ورد في السنة النبوية في قوله ﷺ : من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه كأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها" (الترمذي، 1995: 432).

- **تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية:** رفض الإسلام الأنانية التي تسلب الجماعة حقها، وشجع المسلم على التفاعل الاجتماعي، وتقديمه مصلحة الجماعة على مصالحه الخاصة، والمصالح العامة هي: التي بها قيام الأمة، أفراداً وجماعات ومجتمعات ودولاً، وهي الأساسيات، أو حسب مصطلح الفقهاء العباسيين "الضروريات المعتبرة في كل ملة" (الشاطبي، 1417: 167/1)، ويقول تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الأنفال:25) وَعَنْ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا نَحَاقِلُ الْأَرْضَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُكْرِيهَا بِالثَّلْثِ، وَالرُّبْعِ، وَالطَّعَامِ الْمُسَمَّى، فَجَاءَنَا ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ مِّنْ عُمُومَتِي فَقَالَ: نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَمْرِ كَانَ لَنَا نَافِعًا وَطَوَاعِيَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْفَعُ لَنَا، نَهَانَا أَنْ نَحَاقِلَ بِالْأَرْضِ، فَنُكْرِيهَا عَلَى الثَّلْثِ،

د. فايز شلidan

وَالرُّبْعُ، وَالطَّعَامُ الْمُسَمَّى، وَأَمَرَ رَبُّ الْأَرْضِ أَنْ يَزْرَعَهَا، أَوْ يُزْرِعَهَا، وَكَرِهَ كِرَاءَهَا وَمَا سِوَى ذَلِكَ (مسلم، د.ت: ج10، 204) ولاشك أن هذا الأمر النبوي يمثل نموذجاً تطبيقياً ليقتهدي به المسلمون في تغليب المصلحة العامة على المصلحة الفردية، لما في ذلك من فائدة تعود بأفنع على الفرد والمجتمع، ففي زراعة الأرض فائدة للفرد بالعمل والكسب، وكذلك للجماعة بعكس ذلك إذا أجزها فهو المستفيد لوحده، وبذلك غلبت المصلحة الخاصة على العامة بينما في زراعتها مصلحة عامة للمجتمع وعمل للفرد، هذا ما يجب أن يقوم به المسلم إذا ما تعارضت مصلحته مع المصلحة العامة فلا بد أن يقدم المصلحة العامة.

- المشاركة في المناسبات الوطنية المختلفة: حذر الإسلام من الانطواء على النفس، وعدم الاختلاط بالآخرين أو التفاعل معهم، وحث على مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية المختلفة لما لها من أثر كبير في تقوية الروابط الاجتماعية قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (المائدة:2) وعن النبي ٣ أنه قال: الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَىٰ أَدَاهُمْ" (البخاري، 1999: 383).

- المبادرة في تقديم واجبات المجتمع: كل إنسان يتطلع للارتقاء بمجتمعه فلا بد أن يبادر بدوره ويقدم خدماته للمجتمع، والإسلام كان فريداً في تأخيه، فقد أعلن مبدأ المؤاخاة وحققه بين أفرادها بأسلوب لم تستطع تحقيقه سائر الشرائع قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} (الحجرات:10) وأصبح المجتمع أسرة واحدة تستشعر روح الإخاء، وتتجاوب في عواطفها ومشاعرها، وكان ذلك من أعظم منجزات الإسلام وفتوحاته الإصلاحية فكان مثالياً في تكافله: والمسلم معني بشؤون المجتمع والاهتمام بمصالحه، ومبادر بتقديم خدماته للمجتمع ولأفراده على أساس من الحب والمودة.

- حفظ أسرار المرابطين والمجاهدين: أكد الإسلام على ضرورة حفظ أسرار المجاهدين، وحذر من التجسس على أفراد المجتمع المسلم لأن فيه تتبع للعورات، وفضح لأسرار الناس، حيث قال تعالى: {لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (التوبة:47) قال مجاهد في قوله (وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ): وفيكم مخبرون لهم يؤدون إليهم ما يسمعون منكم وهم الجواسيس (البغوي، د.ت، 10/ 298) كما ورد عن أبي هريرة t أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَنَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا". (البخاري، 1422: 5635).

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

- نبذ العصبية القبلية: أحدث الإسلام انقلاباً نوعياً على عصر الجاهلية الذي كانت تسوده العصبية والصراعات القبلية، فحارب تلك العصبية التي كانت تقتك بالمجتمع الجاهلي، وأرسى قواعد العقيدة، وجعل التفاخر بين الشعوب والقبائل على أساس التقوى يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (الحجرات: 13) وحذر النبي ﷺ من العصبية بكافة أنواعها وأشكالها فقال: مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَدْعُو عَصِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصِيَّةً فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ (مسلم، د.ت: 3446) وقال أيضاً: لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَىٰ عَصِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَىٰ عَصِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَىٰ عَصِيَّةٍ" (أبو داود، د.ت: 4459).

- التمسك بالحقوق الوطنية: الحقوق والواجبات في الدولة المسلمة مكفولة لجميع المواطنين، وهي قائمة على أساس من العدل والمساواة، ولا فرق بين مسلم وغيره تحت سيادة الدولة الإسلامية التي كان شعارها "لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين"، كما أن ما تملكه الدولة من مكتسبات وطنية لا يحق لأي فرد من أفرادها التفريط في أي منها تحت أي مسمى، وللوطن حقوق كثيرة على أهله يجب عليهم التزامها والوفاء بها، كالانتماء إليه والفخر به والتكاتف بين أفرادها، والعمل من أجل رفعة وعلو قدره، والمحافظة على موارده وموارده، والدفاع عنه، والنصح لأهله بما فيه صلاحهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة (البدر، 2008).

المجال الثالث: مجال الأدب والأخلاق:

ويشمل العلاقات الصحيحة بين الناس على اختلاف مستوياتهم ومراتبهم، والتي تتضمن سلوك الإنسان وتصرفه تجاه الآخرين والأشياء؛ بما يتناسب مع ما جاءت به الشريعة الإسلامية، وفيما يلي نماذج من العمل الصالح التي وردت في هذا المجال:

- الإحسان إلى الوالدين: قرّن عز وجل بين عبادته والإحسان إلى الوالدين على اعتبار المكانة الكريمة، والمرتبة الرفيعة التي يستحقها كل منهما، حيث ورد ذلك في أكثر من موضع من القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا} (الإسراء: 23) ووجه سلوك الفرد وتصرفه معهما في القول والعمل عند معاملتهما، ويقول تعالى: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (العنكبوت: 8).

- رد السلام على الغير: وجه القرآن الكريم المسلمين إلى إشاعة السلام كتحية بينهم من خلال رد السلام وإجابته فيما بينهم ووضع على ذلك أجراً عظيماً يقول تعالى: {وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا

بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا} (النساء: 86)؛ لأن هذه التحية تشيع جواً من المحبة والأمن والسلام بين المسلمين وتقوي الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع حيث ورد في الحديث الشريف (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُوْمِنُوا وَلَا تُوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوْلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) (مسلم، د. ت: 81).

مقابلة الإساءة بالإحسان: إن مقابلة الإساءة بالإحسان هي من شيم المؤمنين، ودليل على عفو المتسامحين، وهي خصلة أكد عليها القرآن الكريم كما في قوله تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} (فصلت: 34) وحض نبيه ﷺ على مقابلة الإساءة من أعدائه من قول أو فعل بالإحسان إليهم؛ لأن الله هو أعلم بهم وبأفعالهم وهو الأقدر على حماية نبيه فقال تعالى {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ} (المؤمنون: 96).

- احترام رأي الآخرين: دعا الإسلام إلى ضرورة التزام آداب الحوار، وتقبل آراء الآخرين حين تكون على صواب، وعدم التعصب للآراء الشخصية إذا ما ثبت بطلانها قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل: 125).

- السعي بين الناس بالخير: إذا ما كان الإسلام هو دين الخير والصلاح؛ فإنه يأمر أبناءه إلى السعي لنشر الخير بين المسلمين وغيرهم، فالمسلم لا بد أن يكون كالورد طيب اللون والرائحة، ليترك آثاره الطيبة على غيره، فيكون عنواناً لهذا الإسلام العظيم يقول تعالى: {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: 104) ويقول في حض المؤمنين على المسارعة والمبادرة نحو عمل الخير ليكونوا من المفلحين {يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ} (آل عمران: 114) فهم يكثر من الأعمال الصالحة التي تقربهم من الله عز وجل.

- زيارة المريض: هدف الإسلام إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الإسلامي، فوضع جملة من الخطوات التي تحقق هذا الهدف، فكان من بينها زيارة المريض فوضع لها حدوداً وشروطاً وآداباً؛ لتكون محبة للمريض فلا يكرهها، فعن سعيد قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي مَحْرَقَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ} (مسلم، د. ت: 4657).

- صلة الأرحام: صلة الرحم تقوي المودة وتزيد المحبة وتوثق عرى القرابة، وتزول العداوة والشحناء، فيها التعارف والتواصل والشعور بالسعادة، وترابط العلاقات الإنسانية بين أفراد

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

المجتمع الإسلامي، فقد جاء الأمر برعايتها والاهتمام بها في القرآن والسنة قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (النحل: 90) وَعَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرَّحِمَ شَجَنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ اللَّهُ مَنْ وَصَلَكَ وَصَلَتْهُ وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعَتْهُ (بخاري، 1422: 5529).

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: اصطفى عز وجل الأمة الإسلامية على سائر الأمم، وأثنى عليها بعظيم الصفات، حيث قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} (آل عمران: 110)، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله عز وجل تلك الأوصاف الثلاثة جعلت الأمة الإسلامية تحقق الأفضلية على الأمم المختلفة، بل أمر عز وجل الأمة الإسلامية بالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتحصيل ذلك المقام الرفيع، والمنزلة الكريمة من المقام قال تعالى: {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: 104) حذر النبي ﷺ من عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فعن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجَابُ (الترمذي، 1995: 2095).

- التبسم في وجه الآخرين: إن الابتسامة لها تأثيرها القوي على النفوس، ومفعولها الكبير والساحر على الآخرين، كما إنها تذهب عن النفوس هموم الحياة ومتاعبها، وتشيع أجواء من الطمأنينة والأمن داخل المجتمع، مما دفع النبي ﷺ إلى بيان أهمية الابتسامة وما يترتب عليها من أجر حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ (الترمذي، 1995: 1879) فيه دلالة على نقاء القلب وصفائه من الغل والحقد الذي شغل القلوب وأعمالها.

- تقبل الموعدة من الآخرين: تعد الموعدة حاجة ماسة لإصلاح أي خلل أو قصور في الطاعة لله عز وجل، أو فساد العلاقات بين الناس؛ لأنها إذا ما استقرت في القلوب، وتقبلتها النفوس؛ كان لها أثرها في تهذيب السلوك السيئ، وبين ذلك عز وجل عندما أمر النبي ﷺ بالبدعة بالحكمة والموعدة الحسنة فقال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِلَا تِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (النحل: 125) لأنه تعالى يعلم وقع الموعدة الحسنة على القلوب والنفوس وهو ما أكده في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ} (يونس: 57) ويعد القرآن الكريم كله موعظة بما احتوى عليه من المواعظ التي تصلح الناس وتهذب سلوكياتهم وأعمالهم، وتخرجهم من الظلمات إلى النور.

- مساعدة المحتاجين: بعض الناس بل كثير منهم يحتاجون لمساعدة غيرهم في شتى المجالات، والإنسان المسلم مكلف بتقديم المساعدة لمن يحتاجها امتثالاً لقوله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (المائدة:2)، كما حث النبي ٣ على تفريج الكربات عن الآخرين فقال: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ...) (مسلم، د:ت:4867) كما أن مساعدة الآخرين تكسب محبتهم، وتنمي روح المحبة والتراحم والرفق والإخاء والمودة، وتقوية العلاقات الإنسانية، وبين النبي ٣ حال المجتمع المؤمن إذا ما انتشرت بين أفرادها المحبة والتراحم والمودة بقوله: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى) (البخاري، 1422:5552).

- مراعاة حقوق الجار: وصى عز وجل المسلم بالإحسان إلى جاره ومراعاة حقوقه حيث يقول تعالى: {وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا} (النساء:36)، كما حذرت السنة النبوية من إيذاء الجار أو الاعتداء على حق من حقوقه فعن النبي ٣ أنه قال: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ...) (البخاري، 1422:4787).

- حفظ الأمانات لأصحابها: دعا الإسلام إلى حفظ الأمانات وأدائها إلى أصحابها، حيث أمر عز وجل بذلك في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (النساء:58) وحذر من خيانتها بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (الأنفال:27).

- العدل والمساواة في التعامل مع الآخرين: إن العدل والمساواة من القيم التي أكد عليها الإسلام، وحث عليها عز وجل في أكثر من موضع في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} (المائدة:8).

- مرافقة الصديق الحسن: نظراً لخطورة الصديق وتأثيره البالغ على الإنسان، فإن الإسلام قد وضع معايير وضوابط لاختياره، حيث حذر القرآن الكريم من صديق السوء في غير ما موضع

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

من كتاب الله في إشارة إلى ضرورة اختيار الصديق وفق مواصفات معينة فيقول سبحانه: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) (الفرقان: 27 - 29) فالصديق الصالح سببا لدخول صديقه الجنة أو دخوله للنار، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ "الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل" (الترمذي، 1995: 675).

- الإحسان إلى الأيتام والفقراء والمساكين: أوصى عز وجل المسلمين بالإحسان إلى الفقراء والأيتام والمساكين، بل جعل ذلك فريضة عليهم حيث قال تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} (التوبة: 60)، وقال تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ} (الضحى: 9) لأن ذلك يوثق العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم، ويفرض السلم الاجتماعي بينهم، فالإحسان يتضمن كل معاني الحب والود والعطف والرفق والرحمة والتكافل والتضامن، والناس في أمس الحاجة إليها.

- التوفيق بين الناس بالخير: إن الخير هو الطبع الذي جبل عليه الإنسان، وهو ما تهفو إليه نفسه، وتسرع به عند فعله، فكيف إذا ما كان هذا الإنسان يسعى بين الناس بالخير ويحثهم عليه، ويحذر قول الله تعالى: {وَلَا تَطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ * مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَتِيمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} (القلم: 10 - 13) ويتدبر قوله تعالى: {وَلَتَكُنَّ مَنَّكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: 104) وقال ﷺ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِصْلَاحُ ذَاتِ النَّبِيِّنَ وَفَسَادُ ذَاتِ النَّبِيِّنَ الْحَالِقَةُ". (الترمذي، د.ت: 663/4، 2509).

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وهو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً، أو قضية موجودة حالياً، يمكن الحصول منها على معلومات تحيب عن أسئلة الدراسة دون تدخل الباحث فيها" (الأغا والأستاذ، 1999: 83).

ثانياً: مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس بالجامعة الإسلامية في كلية العلوم وكلية التربية البالغ عددهم (7082) طالباً وطالبة في الفصل الأول للعام الدراسي (2010 / 2011م) والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد المجتمع الأصلي.

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة للعام 2010/2011

المجموع	المستوى التعليمي		المجموع	الجنس		الكلية
	الرابع	الثاني		أنثى	ذكر	
426	193	233	426	301	125	العلوم
3124	1684	1440	3106	2435	671	التربية
3550	1877	1673	3532	2736	796	المجموع
7082	المجموع الكلي					

ثالثاً: عينة الدراسة:

- 1- العينة الاستطلاعية للدراسة: تكونت من (40) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ليتم تقنين أدوات الدراسة من خلال الصدق والثبات بالطرق المناسبة.
- 2- العينة الأصلية للدراسة: تكونت عينة الدراسة الأصلية من (244) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الإسلامية في المستويين الثاني والرابع وبنسبة (3.5%) من المجتمع الأصلي والبالغ عددهم (7082) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية والجدول التالي توضح عينة الدراسة حسب الجنس والكلية والمستوى التعليمي.

جدول رقم (2) يوضح عينة الدراسة حسب الجنس

النسبة المئوية	العدد	الجنس
40%	97	ذكر
60%	147	أنثى
100%	244	المجموع

جدول رقم (3) يوضح عينة الدراسة حسب التخصص

النسبة المئوية	العدد	الكلية
51%	125	العلمية
49%	119	الإنسانية
100%	244	المجموع

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

جدول رقم (4) يوضح عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
50%	123	الثاني
50%	121	الرابع
100%	244	المجموع

رابعاً : أداة الدراسة: بعد الاطلاع على الأدب التربوي واستطلاع رأي عينة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الجامعة الإسلامية عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي قام الباحث ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

1- تحديد المجالات الرئيسة للاستبانة.

2- صياغة فقرات الاستبانة كل فقرة حسب انتمائها للمجال.

3- إعداد الاستبانة بصورتها الأولية، وقد شملت حوالي (50) فقرة وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين والبالغ عددهم (10) محكمين تم إجراء التعديلات التي أوصوا بها، تم حذف بعض الفقرات من الاستبانة، وكذلك تعديل وإضافة فقرات أخرى، أصبح عدد فقرات الاستبانة بعد التعديل (46) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات (العقائد والعبادات، المواطنة، الأدب والأخلاق).

- صدق وثبات الأداة:

- صدق الاستبانة "صدق المحكمين":

تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المنخصين في الميدان التربوي؛ لإبداء الرأي حول مدى انتماء كل فقرة إلى مجالها ووضوح صياغتها اللغوية

- صدق الاتساق البنائي: قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها حوالي (40) طالباً وطالبة من خارج العينة الفعلية للدراسة، وذلك للتحقق من صدق الاتساق البنائي للاستبانة، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الاستبانة، والدرجة الكلية للاستبانة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (6) معامل الارتباط بيرسون لكل مجال من مجالات الإستبانة، والمجموع الكلي للإستبانة

الرقم	المجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	مجال العقائد والعبادات	.70	.000
2	مجال المواطنة	.61	.000
3	مجال الأدب والأخلاق	.81	.000

د. فايز شلidan

يتضح من الجدول رقم (6) أن جميع مجالات الإستهانة مرتبطة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للإستهانة، كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي للإستهانة بإيجاد معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الإستهانة والدرجة الكلية لها كما يتضح من الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الإستهانة المجموع الكلي لها.

م	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوي الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
1	.140	0.01	16	.272	0.01	31	.123	0.01
2	.150	0.01	17	.276	0.01	32	.137	0.01
3	.180	0.01	18	.277	0.01	33	.180	0.01
4	.193	0.01	19	.279	0.01	34	.203	0.01
5	.214	0.01	20	.280	0.01	35	.218	0.01
6	.221	0.01	21	.284	0.01	36	.220	0.01
7	.229	0.01	22	.303	0.01	37	.233	0.01
8	.230	0.01	23	.312	0.01	38	.245	0.01
9	.237	0.01	24	.316	0.01	39	.253	0.01
10	.238	0.01	25	.321	0.01	40	.270	0.01
11	.241	0.01	26	.333	0.01	41	.314	0.01
12	.263	0.01	27	.333	0.01	42	.318	0.01
13	.265	0.01	28	.340	0.01	43	.326	0.01
14	.265	0.01	29	.342	0.01	44	.330	0.01
15	.267	0.05	30	.344	0.05	45	.412	0.01
46	.471	0.01						

يتضح من الجدول السابق أن معظم فقرات الإستهانة (44) فقرة دالة عند درجة دلالة (0.01) في حين تبين أن فقرتين فقط وهما فقرة رقم (15) وفقرة رقم (30) حيث حصلت على دلالة (0.05) وهذا مؤشر إلى مدى صدق فقرات الإستهانة

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

ثبات الاستبانة: لقد تم التأكد من ذلك باستخدام:

1- التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول للاستبانة ، وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient . قيمة معامل الارتباط للمجموعات غير المتكافئة = (0.628) وبعد التعديل بمعادلة سبيرمان براون Spearman-Brown Coefficient أصبحت قيمة معامل الارتباط = (0.771)

2- طريقة ألفا كرونباخ:

قام الباحث بحساب معامل ثبات الإستبانة من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ " تعتمد طريقة ألفا كرونباخ على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى، وتستند إلى الانحراف المعياري للاختبار والانحرافات المعيارية لل فقرات مفردة، وهذه الطريقة تسمى (معامل ألفا كرونباخ alpha cronbach coefficient) وهذه الطريقة تعطي الحد الأدنى لمعامل ثبات الإستبانة بجانب أنها لا تتطلب إعادة تطبيقه. (معامل ألفا كرونباخ alpha cronbach coefficient) = (0.9).

المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لقد قام الباحث بتفريغ وتحليل المقياس من خلال برنامج (SPSS) الإحصائي، وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- معامل ارتباط بيرسون "person" .

2- لإيجاد معامل ثبات الاستبانة تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ.

3- التكررات والمتوسط الحسابي والنسب المئوية.

4- اختبار T.Test للفرق بين متوسطات عينتين مستقلتين.

5- تحليل التباين الأحادي One Way anova للفرق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر.

6- اختبار شيفيه البعدي scheffe. في حالة وجود فروق (المقارنات الثنائية).

نتائج الدراسة :

الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح من وجهة نظرهم؟

د. فايز شلوان

للإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية وذلك على النحو التالي:
المجال الأول: العقائد والعبادات:

الجدول رقم (9) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال الأول (العقائد والعبادات)

م	الف-ق-رة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	رقم
1	أخلص الزية لله عز وجل قبل البدء بأي عمل.	4.02	.91	80.40	6
2	أتوكل على الله عز وجل في كل شيء.	4.76	3.65	95.55	1
3	أجتهد في أداء صلاة النوافل.	2.85	1.02	57.77	12
4	أصوم أياماً من غير شهر رمضان.	2.52	1.07	50.67	13
5	أصدق على المحتاجين والفقراء.	2.47	1.00	49.87	14
6	أتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء عند كل أمر.	4.18	.92	84.44	5
7	أشغل لساني بذكر الله.	4.02	2.79	80.35	7
8	أتابع تلاوة القرآن باستمرار.	3.31	2.16	66.77	10
9	أتحصن بالأذكار والأدعية المأثورة.	3.19	1.10	64.87	11
10	أبادر إلى التوبة والاستغفار عند اقتراف الذنب.	4.67	4.65	93.70	2
11	أحاول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	3.76	.93	75.43	8
12	أقتنع بما قسم الله لي.	4.23	.85	85.55	3
13	أستشعر مراقبة الله عز وجل في أقوالي وأفعالي.	4.21	.80	84.88	4
14	أحاسب نفسي قبل النوم.	3.51	1.16	70.42	9

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

يتضح من الجدول رقم (9) أن أعلى فقرة كانت رقم (2) والتي تنص على "أتوكل على الله عز وجل في كل شيء" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي (95.55) ويعزو الباحث ذلك إلى وعي طلبة الجامعة بأهمية التوكل على الله عز وجل وما يترتب عليه من أجر عظيم في الآخرة، وتوفيق الله ومرضاته في الحياة الدنيا، وكذلك علاقته الوثيقة بالإيمان تأكيداً لقوله: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} (الأنفال: 2).

وجاءت الفقرة رقم (10) والتي تنص على "أبادر إلى التوبة والاستغفار عند اقتراف الذنب" حيث جاءت في المرتبة الثانية بوزن نسبي (93.70) ويعزو الباحث ذلك إلى أن نسبة التدين المرتفعة لدى الطلبة والتي تجعلهم يشعرون بالندم على السلوك السيئ فيبادرون إلى التوبة والاستغفار ملتزمين بقول الله تعالى: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} (النساء: 17).

كما يتضح من الجدول السابق أن أدنى فقرتين كانت الفقرة رقم (5) والتي تنص على "أتصدق على المحتاجين والفقراء" حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (49.87) ويعزو الباحث ذلك إلى أن الوضع الاقتصادي المتردي والحصار الذي يعاني منه قطاع غزة منذ عدة سنوات أوجد حالة من الفقر لدى أبناء المجتمع لا تسمح أحياناً بالتصدق والإنفاق على المحتاجين. كما أن نسبة كبيرة من الطلبة هي من يحتاج الصدقة.

وجاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على "أصوم أياماً من غير شهر رمضان" في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (50.67) ويعزو الباحث ذلك إلى حاجة الطلبة إلى جهد وتركيز أكبر أثناء الدراسة، والاعتقاد السائد بين الطلبة أن الصيام ينعكس سلباً عليهم من حيث القدرة على الفهم والاستيعاب والتركيز، فيمنعهم ذلك من صيام النوافل.

د. فايز شلidan

المجال الثاني: مجال المواطنة:

الجدول رقم (10) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من

فقرات المجال الثاني (المواطنة)

م	الف-ق-رة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	ترتيب
1	أحرص على أمن المجتمع من المخاطر.	3.82	2.18	76.55	11
2	أقدم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.	3.45	.98	69.34	13
3	أشارك في إحياء المناسبات الوطنية.	2.45	1.20	49.33	15
4	أبادر بتقديم واجباتي نحو المجتمع.	3.18	1.01	64.77	14
5	أحافظ على الممتلكات العامة.	4.24	.85	85.66	5
6	أحافظ على سلامة البيئة ونظافتها.	4.31	.74	86.67	4
7	أتمسك بالحقوق الوطنية.	4.18	.88	84.87	6
8	أقدم ما يظهر انتمائي للوطن،	3.86	1.03	77.44	10
9	أحفظ سر المرابطين والمجاهدين.	4.63	.60	93.66	1
10	أنبذ العصبية القبلية.	4.50	.90	90.88	2
11	أقدم نفسي فداءً للوطن.	4.14	1.00	83.24	8
12	أحرص أن أكون عنصراً فاعلاً داخل المجتمع.	4.14	.81	83.77	7
13	أراعي حقوق الجار.	4.40	.65	88.65	3
14	أساهم في التكافل الاجتماعي.	3.87	.97	77.78	9
15	ألتزم بالعادات والتقاليد الاجتماعية.	3.77	.99	75.66	12

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

يتضح من الجدول (10) أن أعلى فقرتين كانت الفقرة (9) وتتص على " أحفظ سر المرابطين والمجاهدين" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي (93.66) ويعزو الباحث ذلك إلى الوعي الجهادي لدى هؤلاء الطلبة، ومدى حبهم للوطن والمرابطين، ومعرفتهم بأهمية حفظ الأسرار مهما بلغت وارتباط الطلبة بوطنهم خصوصاً بعد حرب الفرقان على غزة في الذكرى الثانية، فعن مُعَمَّرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ: " سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أُسْرَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سِرًّا فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ سَلِيمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ (البخاري، 1422: 5844).

وجاءت الفقرة رقم (10) والتي تتص على "أنبذ العصبية القبلية" في المرتبة الثانية بوزن نسبي (90.88) ويعزو الباحث ذلك إلى كراهية الطلبة للعصبية القبلية، ورفضهم لأي خلاف يفتك بالوحدة الوطنية، مدركين قول النبي ﷺ " مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقَتَلَهُ جَاهِلِيَّةٌ" (مسلم، د.ت: 3446).

كما اتضح أن أدنى فقرتين كانت الفقرة رقم (3) والتي تتص على "أشارك في إحياء المناسبات الوطنية" حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (49.33) ويعزو الباحث ذلك إلى أن حالة الانقسام التي يعيشها المجتمع الفلسطيني لا تشجع على المشاركة في المناسبات الوطنية خشية الانحياز لطرف على حساب الطرف الآخر مما يوقع الطالب في مشكلة أو حرج حسب اعتقاده. وجاءت الفقرة رقم (4) والتي تتص على "أبادر بتقديم واجباتي نحو المجتمع" في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (64.77) ويعزو الباحث ذلك إلى حالة اليأس والإحباط التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في ظل الأوضاع الراهنة السيئة، التي لا تسمح أحياناً للطلبة بمعرفة الواجبات والمسؤوليات الملقى على عاتقهم.

د. فايز شلidan

المجال الثالث: مجال الأدب والأخلاق:

الجدول رقم (11) التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال الثالث (الأدب والأخلاق)

م	الف-ق-رة	المتوسط	الانحراف المعيارى	الوزن النسبي	الترتيب
1	أحسن إلى والديّ.	4.62	.56	92.66	2
2	أرفع الأذى عن طريق الناس.	4.34	2.64	87.66	5
3	أرد السلام على من أعرف ومن لم أعرف.	3.94	1.00	79.50	13
4	أقابل الإساءة بالإحسان.	3.70	3.42	74.20	15
5	أحترم رأي الآخرين.	4.32	3.26	86.70	6
6	اضبط انفعالاتي عند الغضب.	3.28	2.84	66.44	17
7	أحرص على زيارة المريض.	3.53	2.79	71.33	16
8	أعمل على صلة الأرحام.	3.82	2.13	76.24	14
9	أوفق بين الناس بالخير.	4.08	.83	82.18	11
10	أتبسم في وجه الآخرين.	4.49	.68	90.77	4
11	أحفظ الأمانة لصاحبها.	4.87	3.27	97.18	1
12	أتجنب ارتكاب المعاصي.	4.16	2.69	83.27	10
13	أغض البصر عن المحرمات.	4.32	4.24	86.45	7
14	أحسن المعاملة مع أساتذتي.	4.55	.60	91.55	3
15	أختار بين الكلمة الطيبة أو الصمت.	3.97	.94	79.78	12
16	أساعد من يحتاج المساعدة.	4.18	.74	84.47	9
17	أحب لغيري ما أحب لنفسى.	4.25	2.68	85.87	8

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

يتضح من الجدول رقم (11) أن أعلى فقرتين كانت الفقرة رقم (11) والتي تنص على "أحفظ الأمانة لصاحبها" حيث جاءت في المرتبة الأولى بوزن نسبي (97.18) ويعزو الباحث ذلك إلى وعي الطلبة الديني بأهمية حفظ الأمانات لأصحابها وما يترتب عليه وهم ملتزمون بأمره تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} (النساء:58).

وجاءت الفقرة رقم (1) والتي تنص على "أحسن إلى والدي" في المرتبة الثانية بوزن نسبي (92.66) ويعزو الباحث ذلك إلى إدراك الطلبة أهمية العلاقة بينهم وبين آباءهم خاصة وأنه لازال تحت حضانتها فيقدم البر بهما والإحسان إليهما على العقوق والإساءة التزاماً بما وصى به عز وجل في قوله: {وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} (العنكبوت: 8).

كما اتضح أن أدنى فقرتين كانت الفقرة رقم (6) والتي تنص على "أضبط انفعالاتي عند الغضب" حيث جاءت في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (66.44) ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطلبة أحياناً يميلون إلى الانفعال السريع والغضب المتكرر، وطبيعتهم في تلك المرحلة لا تسمح بضبط الانفعالات والتحكم في السلوك الصادر عن أنفسهم، وهذا نتيجة الضغوط التي يتعرضوا لها.

وجاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على "أحرص على زيارة المريض" في المرتبة قبل الأخيرة بوزن نسبي (50.67) ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطلبة يكتفون بالاطمئنان على زملائهم من خلال الهاتف، ولا يكلفون أنفسهم بالزيارة المباشرة التي لا تسمح بها أحياناً بعض الظروف.

ولإجمال النتائج قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من المجالات والجدول رقم (12) يوضح ذلك.

جدول رقم (12) مجموع الدرجات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من المجالات وكذلك ترتيبها

م	الفقرة	الدرجة الكلية للاستجابة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	العقائد والعبادات	70.00	51.72	10.75	73.89	3
2	المواطنة	75.00	58.95	7.07	78.61	2
3	الأدب والأخلاق	85.00	70.42	11.89	82.85	1
4	الدرجة الكلية	230.00	181.07	21.91	78.73	**

يتضح من الجدول السابق أن المجال الثالث "الأدب والأخلاق" احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي (82.85%) ويعزو الباحث ذلك إلى أن ممارسة الطلبة لكثير من فقرات هذا المجال هو من ضمن القيم التي تعودوا عليها، وأصبحت من ممارساتهم اليومية، وفي إطار حياتهم الاجتماعية، والالتزام بها يكون في حدود قدرات الطلبة واستطاعتهم ويأتي ذلك أيضاً تأكيداً لقول النبي ﷺ: **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ** (البخاري، 1422: 2345) وكان الرسالة الإسلامية توجت بالأخلاق الفاضلة الكريمة، وتلى ذلك المجال الثاني "المواطنة" حيث احتل المرتبة الثانية بوزن نسبي (78.61%) ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة المرحلة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني التي تتطلب درجة كبيرة من الوعي الوطني، وتعميق قضية الانتماء. ثم جاء المجال الأول "العقائد والعبادات" في المرتبة الثالثة بوزن نسبي (73.89%) وهي نسبة ليست قليلة، تؤكد اهتمام الطلبة بالعبادات وما يتعلق بها من قضايا إيمانية، إلا أن هناك بعض الأعمال من غير الفرائض يغفل عنها بعض الطلبة كقيام الليل وصيام النافلة وذكر الله وغيرها أثرت على إمكانية أن يكون هذا المجال في البداية.

ومن الجدول السابق يتضح أيضاً أن الدرجة الكلية للمجالات كانت بوزن نسبي (78.73%) مما يدل على ممارسة الطلبة للعمل الصالح بدرجة جيدة ويعزو الباحث ذلك إلى تدين الطلبة ووعيهم بأهمية العمل الصالح في حياتهم الدنيا والآخرة.

إجابة السؤال الثاني: هل تختلف درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح تبعاً لمتغير ((الجنس (ذكر، أنثى)، الكلية (العلوم، التربية) المستوى (سنة ثانية، سنة رابعة)؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بالتالي:

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

1- المتغير الأول (الجنس) تم استخدام T-test لحساب دلالة الفروق بين الجنسين في الاستجابة على عبارات الاستبانة:

جدول رقم (13) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig	مستوى الدلالة
ذكر	97	172.9	18.7	0.018	دال إحصائياً
أنثى	147	181.06	15.1		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في جميع مجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) حيث كانت الفروق لصالح الإناث، ويعزو الباحث ذلك إلى أن ممارسة طالبات الجامعة للعمل الصالح يرجع إلى بنية الطبيعة الإنسانية للمرأة التي تتسم بالعاطفية مما يجعلها أكثر تقبلاً للموعظة والتزاماً بالعمل الصالح.

2- المتغير الثاني (الكلية) تم استخدام T-test لحساب دلالة الفروق لمتغير الكلية في الاستجابة على عبارات الاستبانة:

جدول رقم (14) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الكلية

الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig	مستوى الدلالة
علمية	125	177.18	16.72	.464	غير دال إحصائياً
إنسانية	119	178.56	17.57		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع مجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الكلية (علمية، إنسانية) ويعزو الباحث ذلك إلى أن التخصص لا يؤثر كثيراً في درجة قيام الطلبة بالعمل الصالح على اعتبار أن الجميع يعرفون أهمية العمل الصالح وضرورة القيام به لدخول الجنة والنجاة من النار.

د. فايز شلدان

3- المتغير الثالث (المستوى) تم استخدام T-test لحساب دلالة الفروق لمتغير المستوى في الاستجابة على عبارات الاستبانة:

جدول رقم (15) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير المستوى

المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig	مستوى الدلالة
سنة ثانية	123	177.08	17.54	.649	غير دل إحصائياً
سنة رابعة	121	178.63	16.72		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع مجالات الدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المستوى (سنة ثانية ، سنة رابعة) ويعزو الباحث ذلك إلى أن الطلبة سواء كانوا سنة ثانية أم سنة رابعة لا يختلفون في إدراكهم للعمل الصالح، وأن أي أثر للقيام بالعمل الصالح أو عدم القيام به؛ إنما سيعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تربي في ظلها كل منهم.

إجابة السؤال الثالث: الذي ينص على: ما سبل تفعيل ممارسة طلبة الجامعة للعمل الصالح؟

يرى الباحث أنه يمكن تحديد الإجابة عن هذا السؤال في النقاط التالية:

- 1- توجيه الطلبة نحو أهمية العمل الصالح وممارسته في حياتهم.
- 2- أن تتضمن المقررات الدراسية الجامعية (وخاصة متطلبات الجامعة) ما يخرس في نفوسهم حب العمل الصالح مهما كانت درجته، ودوره في تحقيق السعادة الذاتية.
- 3- تفعيل دور المؤتمرات والندوات والأيام الدراسية وورش العمل في تعزيز العمل الصالح لدى الطلبة.
- 4- أن يوجه أعضاء هيئة التدريس الطلبة للقيام بالأعمال الصالحة من خلال الممارسة العملية كل في محيطه الاجتماعي.
- 5- ترغيب الطلبة بالعمل الصالح وما يترتب عليه من جزاء في الدنيا والآخرة، وذلك ببيان ما له من الفضائل والمنافع على الإنسان في دنياه وآخرته.
- 6- ترهيب الطلبة من ترك الواجبات أو التهاون بها، وبيان ما يترتب على ذلك من الإثم والضرر على الإنسان في حياته وبعد مماته.

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

- 7- استضافة بعض الدعاة الذين لهم تأثير على الطلبة وإقامة اللقاءات الدعوية لإرشاد الطلبة إلى الأعمال الصالحة.
- 8- توزيع النشرات، ورسم اللوحات المعبرة التي تدعم الأنشطة المتعلقة بالعمل الصالح.
- 9- الاستفادة من لوحات الإعلانات في ساحات الجامعة في الحث على العمل الصالح بالاستناد إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- 10- توجيه الطلبة نحو كيفية الاستفادة من أوقات الفراغ في التقرب إلى تعالى بالأعمال الصالحة، حيث بين النبي ﷺ أهمية الوقت بقوله: نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ ، وَالْفَرَاغُ (البخاري، 1422: 5962).
- 11- تقديم الحوافز التشجيعية، والجوائز التقديرية، التي تستثير دافعيتهم نحو الإقبال على الأعمال الصالحة والمشاركة فيها.
- 12- توجيه الطلبة لاغتنام الفرص للعمل الصالح، لأنه ربما تعرض في حياته إلى فتنة لا يتمكن من العمل فيها، كما أوصى بذلك رسول الله ﷺ (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا) (الترمذي، 1995: 2195).
- 13- التعاون مع مؤسسات العمل التطوعي في دمج الطلبة في برامجها ومشاريعها؛ لتقديم الخدمات التي تفيد المجتمع.
- 14- تشكيل لجان من الطلبة أو العاملين في الجامعة لنشر ثقافة المبادرة إلى الأعمال الصالحة رغبة في الأجر والثواب.

التوصيات:

- في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:
- 1- ضرورة تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية تعزز أهمية العمل الصالح في حياة الفرد والجماعة منذ مراحل الطفولة المبكرة.
 - 2- لا بد أن نغرس في أذهان الشباب أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، فإن المبادرة للطاعة والبعد عن المعصية عون للشباب المسلم في مواجهة الفتن التي يتعرض لها في حياته.
 - 3- حث الطلبة على ممارسة الأعمال الصالحة التي تقربهم من الله عز وجل ومنها: صيام النوافل، والتصدق على المحتاجين ما أمكن، والمشاركة في المناسبات الوطنية، والمبادرة

د. فايز شلidan

بتقديم الواجبات نحو المجتمع، والقدرة على ضبط الانفعالات، والحرص على زيارة المريض.

- 4- الاستفادة من الإعلام في بث البرامج التي تعزز العمل الصالح لدى أفراد الأسرة الفلسطينية.
- 5- أن تقوم الجامعة بدعم الندوات والمؤتمرات التي توجه الشباب نحو طريق الخير والعمل الصالح.

مقترحات الدراسة:

- 1- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الصالح، وزيادة فاعليته لدى أفراد المجتمع.
- 2- إجراء دراسة حول دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الفلسطينية في تعزيز العمل الصالح لدى طلبتهم.
- 3- إجراء دراسة حول دور معلم المرحلة الثانوية في توجيه تلاميذه نحو العمل الصالح.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر (1394) طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية القاهرة.
2. ابن فارس، أبو الحسين (1979) معجم مقاييس اللغة، دار الفكر - بيروت.
3. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل (1999) تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض.
4. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1414) لسان العرب، دار صادر - بيروت.
5. أبو داود (د.ت) سنن الإمام أبي داود، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الفكر - بيروت.
6. أبي حبيب، سعدي (د.ت) القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، دار الفكر - بيروت.
7. أحمد، بن حنبل (د.ت) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة للنشر - القاهرة.
8. إحسان، الأغا والأستاذ، محمود (1999) مقدمة في تصميم البحث التربوي. غزة: كلية التربية - جامعة الأقصى
9. البخاري، أبو عبد الله محمد (1999) الأدب المفرد، دار الصديق - الرياض.
10. البخاري، أبو عبد الله محمد (1422هـ-) صحيح البخاري، دار طوق النجاة - دمشق.
11. بدر، بن ناصر (2008) المواطنة في الإسلام مقال، مجلة الجندي المسلم الإلكترونية، الموقع: <http://www.orwa.almenhaj.net/text.php?linkid=11>

درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية للعمل الصالح وسبل تفعيلها

12. البشري، محمد (2000) الأمن العربي المقومات والمعوقات، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض
13. البغوي (1997) تفسير البغوي معالم التنزيل، دار طيبة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة.
14. البيانوني، أحمد عز الدين (1999) العمل الصالح جزاءه - أنواعه - فضله ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة .
15. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (1994) السنن الكبرى، دار الباز - مكة المكرمة.
16. الترمذي، محمد بن عيسى (1995) سنن الترمذي، دار الكتب العلمية - بيروت.
17. جاد الله، سامي بن محمد (د.ت) نذرة الأعمال الصالحة، كتاب إلكتروني على الموقع: <http://saaaid.net/Doat/sami/s2.doc>
18. الزحيلي، وهبة (1998) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر - بيروت.
19. الزمخشري، أبو القاسم محمود (د.ت) الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
20. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة - بيروت.
21. الشاطبي، إبراهيم بن موسى (1417هـ-) الموافقات في أصول الفقه، دار المعرفة - بيروت.
22. الشنقيطي، محمد الأمين (2000) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الكتب العلمية - بيروت.
23. الشوكاني، محمد بن علي (د.ت) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الفكر - بيروت.
24. الشيباني. عمر التومي (1988) فلسفة التربية الإسلامية، الدار العربية.
25. الصغير، فالح (د.ت) أثر العمل الصالح في تفريج الكرب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الموقع الإلكتروني: <http://saaaid.net/book/10/3100.doc>
26. الطبري، محمد بن جرير (2000) جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة بيروت.
27. العسقلاني، ابن حجر (1379) فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة - بيروت.
28. القدرة، رضا نصر الله (2001) محببات العمل الصالح وآثارها كما يصورها القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.
29. القرطبي، أبو عبد الله محمد (1964) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية - القاهرة.

د. فايز شلطان

30. الكيلاني، ماجد عرسان (2000). مقومات الشخصية المسلمة أو الإنسان الصالح، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق.
31. الكيلاني، ماجد عرسان (1985) تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار التراث بالمدينة المنورة.
32. الكيلاني، ماجد عرسان (2002) فلسفة التربية الإسلامية، مكتبة هادي - مكة المكرمة.
33. مجمع الملك فهد (2009) التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (م.ع.س).
34. مسلم، بن الحجاج أبو الحسين (د.ت) صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت.